



إرشادات منهجية لتأليف معجم ثنائي اللغة في المصطلحات الإسلامية: دراسة تأصيلية تطبيقية

منتصر محمد عبد الوهاب محمود

أستاذ اللغويات والترجمة المشارك

جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، عمادة السنة التحضيرية، قسم اللغة الانجليزية

dr.mmam73@gmail.com

Abstract

This study develops a multi-dimensional lexicographic framework for bilingual Arabic-English Islamic terminology, addressing the intricate challenges involved in translating faith-based concepts across linguistic, theological, and cultural domains. In light of the growing global demand for precise and culturally faithful translations of Islamic texts, the paper highlights major deficiencies in existing bilingual dictionaries—such as semantic ambiguity, literalism, and the absence of doctrinal contextualization. Grounded in descriptive, analytical, and applied methodologies, the study combines historical analysis, comparative translation evaluation, and terminological modeling to design lexicographic entries that integrate linguistic accuracy, Shar‘ī (Islamic legal and theological) authenticity, and cultural sensitivity. It proposes a structured, replicable approach to term selection, definition, and translation, drawing on traditional Arabic sources, modern bilingual dictionaries, and specialized Islamic literature. Through applied models from fields such as creed (‘Aqīdah), jurisprudence (Fiqh), Hadith studies, and Sufism, the research offers a foundational blueprint for institutional dictionary development, contributing to the fields of lexicography, translation studies, and Islamic scholarship. Ultimately, the study advocates for a unified, methodologically rigorous effort to produce high-quality bilingual Islamic lexicons that serve translators, researchers, and global learners of Islam.

Keywords: Bilingual Lexicography-Islamic Terminology- Religious Translation- Cultural Context of Terminology- Terminological Modelin

الملخص

تقدّم هذه الدراسة إطاراً معجمياً متعدد الأبعاد للمصطلحات الإسلامية الثنائية اللغة (العربية-الإنجليزية)، يتناول التحديات المعقّدة المرتبطة بترجمة المفاهيم الدينية عبر الحقول اللغوية والشرعية والثقافية. وفي ضوء الطلب العالمي المتزايد على ترجمات دقيقة وموثوقة للنصوص الإسلامية، تسلط الورقة الضوء على أبرز أوجه القصور في المعاجم الثنائية الحالية، مثل الغموض الدلالي، والنزعة الحرفية في الترجمة، وغياب التناول العقدي والسياقي للمصطلحات. واعتماداً على منهجية وصفية تحليلية تطبيقية، تجمع الدراسة بين التحليل التاريخي، والتقييم المقارن للترجمات، والنمذجة المصطلحية، بهدف تصميم مداخل معجمية تجمع بين الدقة اللغوية، والانضباط الشرعي، والحساسية الثقافية. وتقتراح الدراسة خطوات منظمة لاختيار المصطلحات وتعريفها وترجمتها، مستندة إلى مصادر تراثية عربية، ومعاجم ثنائية معاصرة، ومراجع متخصصة في العلوم الإسلامية. ومن خلال نماذج تطبيقية من مجالات العقيدة، والفقه، والحديث، والتصوف، تقدّم الدراسة أساساً علمياً لبناء معجم مؤسسي شامل، يُعد مساهمة نوعية في ميادين المعجمية، ودراسات الترجمة، والبحث الإسلامي. كما تدعو إلى توحيد الجهود المؤسسية لإنتاج معاجم ثنائية متقنة تخدم المترجمين والباحثين وطلبة الدراسات الإسلامية حول العالم.

الكلمات المفتاحية: المعجمية الثنائية اللغة- المصطلحات الإسلامية - الترجمة الشرعية - السياق الثقافي للمصطلحات- نمذجة المصطلحات

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الحاجة إلى الموارد المعجمية المتخصصة في العلوم الإسلامية، نتيجة ازدياد اهتمام المجتمعات غير الناطقة بالعربية بفهم الإسلام من مصادره الأصيلة. ومن أبرز تلك الموارد المعجمية التي تتطلب تطويراً علمياً ومعرفياً دقيقاً، المعاجم الثنائية اللغة التي تهدف إلى ترجمة وتفسير المصطلحات الإسلامية بلغة واضحة ومنضبطة. رغم الجهود الفردية والمؤسسية التي أُنجزت في هذا الميدان، لا تزال معظم هذه المعاجم تعاني من غياب منهج علمي موحد في جمع

المصطلحات وتصنيفها وترجمتها. كما أن التحديات الدلالية والثقافية المرتبطة بنقل المصطلحات الإسلامية من اللغة العربية إلى لغات أخرى، كالإنجليزية، تمثل عائقاً كبيراً أمام الترجمة الدقيقة والفهم السليم.

تتطلب هذه الورقة من الحاجة الأكاديمية والتطبيقية لوضع إرشادات منهجية واضحة تسهم في تأليف معجم ثنائي اللغة للمصطلحات الإسلامية، يكون مرجعاً للمترجمين، والباحثين، وطلبة الدراسات الإسلامية باللغات الأخرى. وتسعى هذه الورقة إلى التأسيس النظري لهذا العمل، وتحليل التحديات المرتبطة به، واقتراح نموذج تطبيقي لبناء مداخل معجمية تجمع بين الدقة اللغوية، والعمق الدلالي، والانضباط الشرعي.

أهمية البحث

نبت أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب معرفية وتطبيقية، تجعلها مساهمة نوعية في حقل المعاجم الإسلامية المتخصصة. فمن جهة، تسعى الدراسة إلى ردم الفجوة بين الدراسات الإسلامية التقليدية والجهود المعجمية الحديثة، عبر تقديم إطار منهجي يساعد على تطوير معاجم تراعي الخصوصيات الشرعية واللغوية والثقافية للمصطلح الإسلامي. ومن جهة ثانية، تبرز أهمية البحث في ضوء الطلب المتزايد على ترجمات دقيقة ومعتمدة للنصوص والمفاهيم الإسلامية، سواء في البيئات الأكاديمية أو الدعوية أو الإعلامية. ومن دون توفر معجم ثنائي اللغة متقن الصياغة، فإن الكثير من

المصطلحات الدينية تُترجم بطريقة تؤدي إلى تشويش دلالي أو إسقاط ثقافي غير دقيق. كما تسهم الدراسة في خدمة المترجم المتخصص، الذي يحتاج إلى مرجعية ثابتة في التعامل مع المصطلحات ذات الطابع العقدي أو الفقهي أو الحديثي، خاصة في ظل تعدد الترجمات وتباين المنهجيات المستخدمة. وأخيراً، تتبع أهمية الورقة من بعدها التطبيقي، حيث لا تكفي بالتأصيل النظري، بل تقدم نماذج واقعية لمداخل معجمية يمكن اعتمادها كأساس لمشروع معجم متكامل يخدم المؤسسات والمراكز الإسلامية والتعليمية حول العالم.

أهداف البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية التي تسهم في تطوير عملية جمع وكتابة المعجم الثنائي اللغة في المصطلحات الإسلامية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. تأصيل المفهوم النظري للمعجم الثنائي اللغة، وبيان موقعه من علم المعجمية

(Lexicography)، مع توضيح طبيعته في سياق العلوم الإسلامية.

2. تحليل المشكلات المنهجية واللغوية والدلالية المرتبطة بترجمة المصطلحات

الإسلامية، مع التركيز على الفروقات الثقافية والدينية التي قد تؤثر على دقة

النقل.

3. اقتراح خطوات عملية منظمة لبناء معجم ثنائي اللغة (عربي - إنجليزي) في المصطلحات الإسلامية، انطلاقاً من معايير أكاديمية ومعجمية معاصرة، مع مراعاة الضوابط الشرعية.
4. تقديم نماذج تطبيقية لمدخل معجمية ثنائية اللغة لمصطلحات مختارة من مجالات متنوعة في العلوم الإسلامية (العقيدة، الفقه، الحديث، التصوف)، تتضمن التعريفات اللغوية والاصطلاحية، والشرح الدلالي، والسياق الاستعمالي، والترجمة المقترحة.
5. الدعوة إلى توحيد الجهود المعجمية الإسلامية ضمن مشروع مؤسسي مشترك، يضمن جودة المحتوى، وموثوقية الترجمة، وانضباط المنهج.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج وصفي-تحليلي تطبيقي، يجمع بين التأصيل النظري، والتحليل النقدي، والنمذجة التطبيقية، بهدف بناء إطار علمي متكامل يرشد إلى كيفية تأليف معجم ثنائي اللغة في المصطلحات الإسلامية. وقد تم تصميم المنهجية لتناسب مع خصوصية الموضوع، مع مراعاة الجوانب اللغوية والدينية والثقافية المرتبطة به.

أولاً: تصميم البحث

يعتمد البحث على مقارنة متعددة الأبعاد تتضمن:

- البعد التاريخي-التحليلي: لتتبع تطور المعاجم الإسلامية الثنائية اللغة، ورصد مناهجها المختلفة من خلال مراجعة الدراسات والمعاجم المعروفة.
- البعد المقارن: لتحليل الفروقات بين الترجمات الحالية للمصطلحات الإسلامية في المعاجم الثنائية القائمة، مع التركيز على الفروقات الدلالية والثقافية.
- البعد التطبيقي: لصياغة نماذج مداخل معجمية فعلية لمصطلحات مختارة من مجالات متنوعة.

ثانياً: مصادر جمع المادة العلمية

- الكتب المعجمية التراثية (مثل: لسان العرب، المصباح المنير، التعريفات للجرجاني).
- المعاجم الإسلامية الثنائية المعاصرة مثل: Dictionary of Islamic Terms، وOxford Islamic Studies Dictionary.
- الكتب والموسوعات المتخصصة في العلوم الشرعية (العقيدة، الفقه، الحديث، التصوف)، مع ذكر مراجع دقيقة في الفصول المخصصة.

- الأعمال اللغوية والمعجمية الحديثة في علم المصطلح والترجمة، مع الاستشهاد بمصادر محددة.

ثالثاً: خطوات المعالجة

1. تحليل المصطلحات المختارة لغوياً واصطلاحياً ودلالياً.
2. مقارنة الترجمات المقترحة للمصطلح في مصادر متعددة، مع تقييمها نقدياً.
3. تحديد السياقات الاستعمالية والدلالات المتغيرة للمصطلح عبر المصادر المختلفة.
4. صياغة نموذج مدخل معجمي يجمع بين الضبط اللغوي والدقة الترجمائية والمعالجة السياقية، مع مراعاة الخصوصيات الشرعية.

رابعاً: أدوات التحليل

- أدوات علم المصطلح. (Terminology Science)
- تقنيات التحليل الدلالي والسياقي.
- معايير التأليف المعجمي الحديثة ISO 704 ، ISO 1087.
- مقارنة منهجية الترجمة الوظيفية والوصفية للمصطلحات.

المبحث الأول: الإطار النظري للمعجم الثنائي في المصطلحات الإسلامية

أولاً: تعريف المعجم الثنائي اللغة (Bilingual Dictionary)

يُعرف المعجم بأنه كتاب يتضمن مفردات لغة معينة، مقرونة بمعانيها ودلالاتها المختلفة، إضافة إلى توضيح كيفية استخدامها في التراكيب، وبيان نطقها وكتابتها. وغالباً ما تُرتَّب هذه المفردات وفق النظام الهجائي لتسهيل الوصول إليها. وأشار إميل يعقوب إلى أن المعجم هو مرجع لغوي يهدف إلى جمع ألفاظ اللغة وشرحها وبيان استخداماتها في السياقات المختلفة (يعقوب، 1998، ص. 6). كما يؤكد أنيس فريحة (1982) أن المعجم أداة لتيسير فهم اللغة وتفسير بنيتها وتطور دلالاتها، سواء كان أحادي اللغة أو ثنائي اللغة.

في إطار المعاجم الثنائية اللغة، يتوسع المفهوم ليشمل قائمة من المفردات الواردة في لغة تسمى "اللغة المصدر"، تقابلها ترجمة أو شرح مكافئ في "اللغة الهدف". ويتميز هذا النوع من المعاجم بكونه يربط بين لغتين مختلفتين، مما يمكن المستخدم من الانتقال من لغة يعرفها إلى لغة أخرى يجهلها، فتكون أداة فعالة في الترجمة والفهم المتبادل. يُعرف المعجم الثنائي اللغة بأنه مرجع لغوي يقدم مفردات بلغة ما ويقابلها بترجمة أو معنى في لغة أخرى، مع ترتيب المداخل عادةً وفق اللغة المصدر (Hartmann & James, 1998). وتكمن أهميته في دقته وتيسيره لحركة النقل

بين اللغات، وتقديم مقابل دقيق لكل لفظ أجنبي، بما يعادله من تعبيرات أو مصطلحات في اللغة القومية، مما يجعله من أوثق المراجع في مجال النقل اللغوي. وفي السياق الإسلامي، تكتسب هذه المعاجم بُعداً خاصاً، إذ تُعنى بنقل مفاهيم دينية وتشريعية وثقافية دقيقة، ما يتطلب معالجة لغوية ومعرفية أكثر حساسية واحترافاً.

ثانياً: تاريخ المعاجم ثنائية اللغة من العربية إلى الإنجليزية (والعكس)

شهد تاريخ المعاجم ثنائية اللغة بين العربية والإنجليزية تطوراً طويلاً ومتدرجاً، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالتفاعل الثقافي والتجاري والسياسي بين العالمين العربي والغربي. بدأ الاهتمام بإعداد هذه المعاجم فعلياً منذ القرن الثامن عشر، حين أدرك المستشرقون الأوروبيون أهمية اللغة العربية لفهم التراث الإسلامي والحضارة العربية. من بين هؤلاء ويليام جونز (William Jones)، الذي ساهم في تأسيس الدراسات السامية وتعزيز المعرفة باللغة العربية في أوروبا، تبعه عدد من المستشرقين الذين شرعوا في جمع المعاجم ثنائية اللغة بصورة منهجية.

في القرن التاسع عشر، شهد المجال ظهور جهود أكثر تنظيماً وأكاديمية، حيث صدرت معاجم مثل قاموس ريتشارد بيشوب (Richard Bishop's Arabic-English Dictionary) وقاموس روبرت كودري (Robert Cawdrey's Dictionary)، التي جمعت بين الشرح اللغوي والتوثيق الدقيق. كما ساهم علماء مثل فلاديمير دال في

تطوير طرق إعداد المعاجم. ومن جهة أخرى، أشار بعض الباحثين إلى أن عدد المعاجم الثنائية في العالم العربي ظل محدوداً لفترة طويلة، سواء من حيث العدد أو التخصص. (Jamiu, 2014)

مع دخول القرن العشرين، أحدث التطور التكنولوجي تحولاً نوعياً في منهجية إعداد المعاجم، حيث أدخلت تقنيات الحوسبة وتحليل النصوص الكبيرة (الكوربوس اللغوي) لتطوير معاجم أكثر دقة وفاعلية، مثل قاموس "Hans Wehr Arabic-English Dictionary" (1952)، الذي أصبح مرجعاً رئيسياً للمتعلمين والباحثين. كما شهدت الفترة الأخيرة صدور معاجم رائدة في مجالات مختلفة، منها "المورد الهادي" للبلعبي (2014)، و"قاموس إلياس العصري" (1974)، والمعجم الموحد للتشريح الصادر عن منظمة الصحة العالمية (2005)، بالإضافة إلى قاموس أكسفورد العربي الذي جمع بين الدقة العلمية والشواهد الحية من العربية الفصحى الحديثة والإنجليزية المعاصرة، وحرره فريق لغوي مشترك من خبراء عرب وغربيين.

لعب مجمع اللغة العربية بالقاهرة دوراً مهماً في تطوير معاجم متخصصة في مجالات كالطب، الكيمياء، الرياضيات، وعلوم الحاسوب، مما عزز مكانة اللغة العربية في الحقل العلمي العالمي. ومع تطور علم الترجمة والاعتماد على الأساليب اللغوية الحديثة وتقنيات التوثيق والمعالجة الحاسوبية، ازداد دقة المعاجم وتوسع نطاق استخدامها،

خاصة مع تنامي الحاجة إلى التواصل بين الناطقين بالعربية والإنجليزية في مجالات متنوعة كالعلوم، الأدب، والسياسة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المعاجم لم تقتصر فائدتها على التعليم فقط، بل كانت أدوات محورية في تعزيز التفاهم الثقافي والسياسي بين الشرق والغرب، لا سيما في فترات التبادل الدبلوماسي والتفاعل الاقتصادي.

ثالثاً: تاريخ المعاجم ثنائية اللغة في المصطلحات الإسلامية بين العربية والإنجليزية شهدت المعاجم ثنائية اللغة المتخصصة في المصطلحات الإسلامية تطوراً ملحوظاً خلال القرن العشرين، تزامناً مع تزايد الحاجة إلى نقل المفاهيم الإسلامية بدقة ووضوح للمتحدثين باللغة الإنجليزية، خاصة مع توسع الدراسات الإسلامية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الغربية. بدأت المحاولات الأولى بترجمة المفردات الفقهية والعقائدية والحديثية، غير أن هذه المعاجم غالباً ما كانت تفتقر إلى العمق الدلالي والشرح الشرعي اللازم، نتيجة الفجوات الثقافية واللغوية بين العربية كلغة مصدر والإنجليزية كلغة هدف. (Ali, 2006; Mahmoud, 2014)

ومن بين أوائل المعاجم التي ركزت على المصطلحات الفقهية والعقائدية، معتمدة على مصادر شرعية دقيقة وشرح مبسط يُسهل على القارئ غير المختص، معجم "Islamic Terms in English and Arabic" الذي أعده M. H. Kamali. وفي الوقت نفسه،

قدم الباحث البريطاني تيموثي وينتر (T. J. Winter) معجمه الرائد "A Dictionary of Islamic Terms" (2004)، الذي يتضمن شروحات مفصلة للمصطلحات الصوفية والحديثية والفقهية مع توضيح السياقات التاريخية والدينية، مما جعله مرجعاً أساسياً في هذا المجال.

مع تطور علم الترجمة وازدياد الاهتمام بالأبعاد الثقافية والدلالية للمصطلحات الإسلامية، بدأت تظهر منهجيات أكثر دقة تعتمد على التحليل اللغوي الدقيق والشرح الفقهي والتاريخي للمصطلحات، مما يسهم في تحسين الفهم وتفادي الأخطاء الناتجة عن الترجمة الحرفية أو الإغفال الثقافي. في هذا الإطار، برز معجم "Arabic-English Dictionary on Islamic Religious Terms" (Mahmoud, 2021) الذي يوفر ترجمات دقيقة وشروحات موسعة للمصطلحات الإسلامية، بالإضافة إلى دراسات بحثية مهمة تناولت التحديات النظرية والعملية في ترجمة المصطلحات الإسلامية.

رغم هذه الإنجازات، ما زالت تحديات الترجمة الحرفية والقصور في إدراك السياقات الثقافية والدينية قائمة، وهو ما أكدّه الباحث محمد سعيد (2015)، مشدداً على أهمية اعتماد معايير وصفية تحليلية تجمع بين التفسير اللغوي والشرح الفقهي لتعزيز دقة الترجمة وفهم المصطلحات.

في العقدين الأخيرين، برزت معاجم إلكترونية وتفاعلية مثل النسخة الرقمية من "Al-Mawrid Al-Qareeb" (المورد القريب)، التي توفر ترجمات دقيقة وشروحات موسعة، بالإضافة إلى معجم "Islamic Lexicon" التابع لمراكز الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية، والذي يُعتبر نقلة نوعية في إعداد المعاجم الإسلامية ثنائية اللغة. هذه المعاجم تمثل قفزة نوعية من حيث الدقة العلمية، سهولة الاستخدام، وشمولية الشرح، مما يسهم بشكل كبير في تعزيز التواصل العلمي والثقافي بين المجتمعات المختلفة ويواكب تطورات الخطاب الإسلامي المعاصر.

تُعتبر المعاجم ثنائية اللغة بين العربية والإنجليزية، سواء العامة منها أو المتخصصة، ركيزة أساسية لفهم اللغة والتواصل بين الثقافات. معاجم مثل "Hans Wehr" و "Arabic-English Lexicon" لعبت دوراً محورياً في توسيع قاعدة المتعلمين والباحثين العرب والأجانب، وذلك بفضل دقتها اللغوية وتنظيمها العلمي المنهجي (Badawi, 1975)؛ (Wehr, 1976) ومع ذلك، تعاني هذه المعاجم في بعض الأحيان من عدم كفاية الشرح السياقي والدلالي للمصطلحات، ما يضعف من فهم المستخدمين غير المتخصصين، خاصة في المصطلحات ذات الأبعاد الثقافية والدينية الدقيقة.

في مجال المعاجم الإسلامية المتخصصة، تبرز جهود مثل معجم "Islamic Terms" في "English and Arabic" لكمال محمد هاشم (Kamali, 1991) و "Dictionary

"Islamic Terms of Winter, 2001) باعتبارها خطوات متقدمة لدمج التفسير الشرعي والتاريخي في مدخلات المعجم، ما يعزز دقة الفهم ويوفر مرجعاً أكثر ثراءً. إلا أن هذه المعاجم، رغم قوتها العلمية، تواجه تحديات في التوفيق بين الاختلافات الثقافية واللغوية بين العرب والناطقين بالإنجليزية، كما أن بعضها قد يفتقر إلى التحديث الدوري أو إلى التفاعل الرقمي الذي بات ضرورياً في عصر المعلومات (سعيد، 2015).

يؤكد الباحثون، مثل الجرجاني (2010)، على أهمية إدراج معايير وصفية ومناهج تحليلية متطورة في إعداد معاجم المصطلحات الإسلامية، بحيث تتجاوز الترجمة الحرفية إلى شرح معمق يراعي الأبعاد الفقهية، التاريخية، والثقافية. وهذا يعكس نقصاً واضحاً في العديد من المعاجم التقليدية التي تميل إلى تبسيط المصطلحات دون إظهار تعقيداتها الدلالية والشرعية.

في الختام، يمكن القول إن المعاجم ثنائية اللغة، وخاصة تلك الخاصة بالمصطلحات الإسلامية، بحاجة إلى تطوير منهجي يستفيد من التقنيات الحديثة، مثل المعاجم التفاعلية وقواعد البيانات الرقمية، لتعزيز دقة الترجمات وفعاليتها استخدامها، وتوسيع نطاقها ليشمل المستخدمين من مختلف الخلفيات العلمية والثقافية.

رابعاً: أنواع المعاجم الثنائية المتعلقة بالمجال الإسلامي

1. معاجم عامة تحتوي على مصطلحات إسلامية عرضاً، مثل -Al-Mawrid Arabic English Dictionary
2. معاجم متخصصة في المصطلحات الإسلامية، مثل Dictionary of Islamic Terms (by Arabic-English scholars) أو Glossary of Islamic Terms by A. A. Nadwi أو "Arabic-English Dictionary on Islamic Religious Terms" (Mahmoud, 2021).
3. معاجم موضوعية جزئية، تغطي مجالاً واحداً فقط مثل العقيدة أو الفقه أو الحديث.

خامساً: خصائص المصطلح الإسلامي

تحمل المصطلحات في كل حضارة معانٍ ودلالات خاصة تعكس مخزونها الثقافي الفريد، ولا يمكن لأي مصطلح أن ينقل هذا العمق بنفس الطريقة في حضارة أخرى. ومن منطلق الفهم العميق للذات والاعتزاز بها، ومن الشعور بالانتماء، يجب على كل أمة أن تحترم مصطلحاتها وتدرّك غنى دلالاتها، مع الحذر من تبني مصطلحات تنتمي لحضارات أخرى قد تحمل دلالات تتعارض مع قيمها وثقافتها. فقد يؤدي ذلك إلى تآكل المعاني الأصيلة وتشويه الهوية الحضارية التي تعبّر عنها هذه المصطلحات. يمتاز المصطلح الإسلامي بعدة خصائص تجعله مختلفاً عن المصطلحات العادية:

- الأصالة الشرعية: فهو مرتبط بالنصوص القرآنية أو الحديثية أو الفقهية.
- الحمولة الدلالية: يحوي أبعاداً عقائدية وتشريعية وروحية لا تظهر غالباً في الترجمة السطحية.
- الخصوصية الثقافية: كثير من المصطلحات لا نظير لها في اللغات الأخرى (مثل: طهارة، وليّ، اجتهاد، بدعة).
- الثبات النسبي: فالمصطلحات الإسلامية أقلّ تغييراً من غيرها بحكم مرجعيتها النصية.

رابعاً: أهمية التأصيل اللغوي والشرعي في بناء المعجم الإسلامي

يمثل التأصيل اللغوي والشرعي حجر الأساس في إعداد المعاجم الثنائية للمصطلحات الإسلامية، إذ يُعتمد في ذلك على المصادر التراثية من المعاجم العربية الكلاسيكية وكتب الفقه والحديث لضمان دقة التعريفات وصحة الترجمات. فغياب هذا التأصيل قد يؤدي إلى تحريف المعاني الدينية أو تبسيطها بشكل مغل، مما ينعكس سلباً على فهم المصطلحات واستخدامها في الأبحاث والدراسات الإسلامية. وتشير الدراسات الأكاديمية إلى أن الربط بين اللغة العربية الفصحى والتراث الشرعي يعزز من موثوقية المعاجم ويضمن نقلًا علمياً دقيقاً للمعارف الإسلامية (El-Tom, 2003). وعليه، فإن الجمع بين الدقة اللغوية والعمق الشرعي هو شرط لا غنى عنه في بناء معجم إسلامي ثنائي اللغة، خاصة مع التعقيدات التي تنطوي عليها الترجمة بين ثقافات ولغات مختلفة.

المبحث الثاني: التحديات والإشكالات في ترجمة المصطلحات الإسلامية

تواجه ترجمة المصطلحات الإسلامية عدداً من التحديات المركبة التي تتداخل فيها الأبعاد الدلالية، والثقافية، والاصطلاحية، مما يجعل الترجمة الحرفية أو المباشرة غير كافية، بل قد تكون مضللة أحياناً.

أولاً: التحديات الدلالية والاصطلاحية (Semantic and Terminological Challenges)

تمتاز المصطلحات الإسلامية بعمق دلالي يتجاوز المقابل اللفظي البسيط في اللغة الهدف. فمصطلح مثل "تقوى" لا يمكن اختزاله في كلمتي fear أو piety، لأنه يتضمن معاني المراقبة والخوف والمحبة والالتزام في آن واحد. وكذلك "بدعة" لا تعني ببساطة innovation، بل ترتبط في السياق الشرعي بمخالفة السنة والانحراف عن المنهج النبوي.

وتزداد هذه الإشكالية حدة عندما يتعلق الأمر بالمصطلحات ذات المعنى الاصطلاحي، الذي يختلف أحياناً عن معناها اللغوي الأصلي، كما في:

"صلاة": لغوياً تعني الدعاء، لكن اصطلاحاً هي عبادة ذات أركان وشروط.

"حديث": لغوياً هو الكلام، أما اصطلاحاً فهو ما نُقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

في هذا السياق، برزت العديد من إشكالات الترجمة في المعاجم الثنائية الحالية، ومنها:

- الاعتماد المفرط على الترجمة الحرفية دون مراعاة للتأصيل الشرعي أو

السياقي.

- اختلاف كبير في ترجمة المصطلح نفسه بين معجم وآخر.

- غياب واضح للسياق التاريخي أو الفقهي للمصطلح.

- غموض في تحديد نطاق المصطلح (فقه؟ عقدي؟ لغوي؟ صوفي؟).

أمثلة مقارنة توضّح ذلك:

"اجتهاد" تُرجمت أحياناً بـ Personal reasoning، وأحياناً أخرى بـ

Independent legal reasoning، رغم أن المصطلح يحمل في طياته معنى فقهيّاً

مركباً يرتبط بأصول الفقه ومصادر التشريع.

"ولي" تُرجم في بعض المعاجم بـ Friend of God، وفي أخرى بـ Saint، وهي

ترجمة قد تُفهم بشكل مغلوّط في السياقات الغربية المرتبطة بالمفاهيم المسيحية أو

الصوفية، في حين أن للمصطلح دلالة قرآنية وعقدية دقيقة.

المبحث الثالث: الخطوات المنهجية لبناء المعجم الثنائي للمصطلحات الإسلامية

تعتبر عملية بناء معجم ثنائي اللغة للمصطلحات الإسلامية من العمليات المعقدة التي

تتطلب منهجية علمية دقيقة، توازن بين الأصالة الشرعية، والدقة اللغوية، وفهم

السياقات الثقافية والدلالية الخاصة بكل مصطلح. لتحقيق هذا الهدف، يجب اتباع خطوات منظمة ومتسلسلة تعتمد على معايير علمية وأكاديمية واضحة كما يلي:

1. تحديد نطاق المعجم وأهدافه

يبدأ بناء المعجم بتحديد واضح لنطاق التخصص، إذ يمكن أن يكون المعجم موجهاً إلى مجال محدد مثل العقيدة، الفقه، الحديث، أو التصوف، أو ليكون شاملاً لكل المصطلحات الإسلامية.

كما يجب تحديد الجمهور المستهدف بدقة (باحثون، طلاب، مترجمون، عموم المهتمين) لتوجيه صياغة التعريفات وتركيز المداخل المعجمية بما يتناسب مع احتياجاتهم. بالإضافة إلى توضيح الهدف من المعجم، سواء كان تعليمياً، بحثياً، دعوياً، أو لأغراض الترجمة والتواصل الثقافي. (Ali, 2006)

2. جمع المادة المعجمية

تعتمد المادة المعجمية على مصادر إسلامية موثوقة ومتنوعة تشمل القرآن الكريم، السنة النبوية، كتب التفسير، الفقه، العقيدة، والعلوم الإسلامية الأخرى، مع ضرورة الاعتماد على المعاجم العربية التراثية مثل "لسان العرب"، "تاج العروس"، و"القاموس المحيط"، بالإضافة إلى المعاجم المعاصرة والبحوث الحديثة. (Mahmoud, 2014)

كما يُنصح باستخدام المعاجم الثنائية القائمة كمرجع لدراسة المداخل والأساليب المستخدمة، مع توكي الدقة في اختيار الترجمات وعدم الاقتصار على الترجمة الحرفية.

3. تصنيف المصطلحات وتنظيمها

يتم تصنيف المصطلحات حسب التخصص (عقيدة، فقه، حديث، تصوف) لتسهيل البحث والوصول. يمكن تنظيمها أبجدياً أو موضوعياً بناءً على طبيعة المعجم، مع التمييز بين المفاهيم الأساسية والفرعية.

هذا التصنيف يدعم بناء مدخل معجمي واضح ومنظم. (Winter, 2004)

4. صياغة المداخل المعجمية مع مراعاة التحديات الدلالية والثقافية والاصطلاحية

تتطلب صياغة المداخل المعجمية مراعاة عدة أبعاد أساسية:

- التعريف اللغوي: يجب تقديم تعريف لغوي دقيق يُظهر المعنى الحرفي والكلمة في سياقها اللغوي، مع تجنب الترجمة الحرفية التي قد تُحدث تشويهاً في المعنى. (Ali, 2006)

- التعريف الاصطلاحي الشرعي: يتطلب شرحاً مستنداً إلى المصادر الشرعية (القرآن، الحديث، كتب الفقه والعقيدة) لتبيان المعنى الاصطلاحي للمصطلح، وهو ما قد يختلف جذرياً عن معناه اللغوي. (Mahmoud, 2014)
 - الشرح التاريخي والسياقي: توضيح الخلفية التاريخية للمصطلح وكيف تطور استخدامه، خاصة مع المصطلحات التي قد تحمل دلالات مختلفة عبر العصور.
 - الترجمة الدقيقة مع توضيح الفروق الدلالية: تقديم ترجمات متعددة مع شرح الفروق الدقيقة بين المصطلحات المترجمة، وتجنب الترجمة الحرفية التي قد تؤدي إلى سوء الفهم أو إساءة التفسير. (Jamiu, 2014)
 - الأمثلة التطبيقية: إرفاق نصوص قرآنية، حديثية، أو من التراث توضح الاستخدام الصحيح للمصطلح.
 - توضيح المصطلحات المرتبطة أو المترادفة: لخلق شبكة معرفية تساعد القارئ على فهم العلاقات بين المصطلحات. (Winter, 2004)
- دمج إشكالات الترجمة في المداخل المعجمية
- يجب أن يأخذ في الاعتبار إشكالات الترجمة الحالية، مثل:
- الاعتماد المفرط على الترجمة الحرفية دون تأصيل شرعي أو لغوي.

- وجود اختلافات كبيرة في ترجمة نفس المصطلح بين معجم وآخر.
- غياب السياق الشرعي والتاريخي الذي يعطي المصطلح معناه الحقيقي.
- عدم توضيح مستوى المصطلح (عام، فقهي، صوفي، عقدي).

أمثلة توضيحية:

- "اجتهاد" تُرجم أحياناً بـ (Personal reasoning) وأحياناً بـ (Independent legal reasoning)، مما قد يسبب لبساً في الفهم الدقيق للعملية الشرعية. (Kamali, 2010)
- "ولي" تُرجم بـ (Friend of God) وأحياناً بـ (Saint) ، وهذا قد يفتح باب التأويلات الخاطئة، خاصة في السياقات الصوفية أو المسيحية، وهو ما يجب تجنبه. (Mahmoud, 2014)

5. المراجعة العلمية الدقيقة

تلعب المراجعة دوراً حاسماً لضمان جودة المعجم، حيث تتم مراجعة المعاني والترجمات من قبل خبراء في العلوم الإسلامية لضمان الدقة العلمية والشرعية، بالإضافة إلى مراجعة اللغويين لضمان ملائمة الترجمة في اللغة الهدف وسلاستها

(Kamali, 2010). هذه الخطوة مهمة لمنع الأخطاء وتحقيق توافق المحتوى مع

المرجعيات الشرعية المعتمدة.

6. التدقيق النهائي والتنسيق

يُراعى توحيد الشكل المعجمي من حيث تنسيق الخطوط، علامات الترقيم، والترميز اللغوي لتسهيل القراءة والاستخدام. كما يتم تطبيق قواعد الاختصار والإحالة المناسبة، وتجهيز المعجم للنشر سواء في صيغة ورقية أو إلكترونية مع إتاحة إمكانية التحديث

المستمر. (Mahmoud, 2021)

المبحث الرابع: نماذج مداخل معجمية تطبيقية لمصطلحات إسلامية ثنائية اللغة

لإظهار كيفية تطبيق الإرشادات والمنهجيات التي سبق توضيحها، نقدم فيما يلي نماذج معجمية ثنائية اللغة لمصطلحات مختارة من مجالات مختلفة في العلوم الإسلامية، مع توضيح الجوانب اللغوية، التاريخية، والدلالية لكل مصطلح، إضافة إلى الترجمة الدقيقة والسياقات الاستعمالية.

نموذج 1: مصطلح من مجال العقيدة

التوحيد

• **التعريف اللغوي:** مصدر من الفعل "وحد" بمعنى الجمع والتجميع والاختصار

في شيء واحد.

- **التعريف الاصطلاحي:** هو أفراد الله تعالى بالعبادة وتنزيهه عن الشريك في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.
- **الشرح التاريخي:** يعد التوحيد الركن الأساسي في العقيدة الإسلامية، وهو مفهوم أساسي في نصوص القرآن والسنة.
- **الترجمة Monotheism / Tawhid :**
- **مثال:** "التوحيد هو أساس الإيمان الصحيح".
- **ملاحظات:** يجب التمييز بين التوحيد في اللغة وبين مفهوم التوحيد في الإسلام الذي يحمل معاني دقيقة تتعلق بالألوهية والربوبية.

نموذج 2: مصطلح من مجال الحديث

الإسناد

- **التعريف اللغوي:** من الفعل "سند" ويعني الاعتماد والاتكال.
- **التعريف الاصطلاحي:** هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي ﷺ، ويعد الإسناد معياراً لصحة الحديث أو ضعفه.
- **الشرح التاريخي:** ظهرت علوم الإسناد مع بداية تدوين الحديث لضمان صحة النقل وحفظ السنة.

- **الترجمة Isnad / Chain of Transmission**

- مثال: "يُعتبر الإسناد من أهم العلوم في علم الحديث".
- ملاحظات: من المهم توضيح الفرق بين الإسناد والمحتوى النصي للحديث (المتن).

نموذج 3: مصطلح من مجال التصوف

الزهد

- التعريف اللغوي: ترك الدنيا ومباهجها والتقليل من التعلق بها.
- التعريف الاصطلاحي: حالة روحية يعيشها الصوفي، يقوم فيها بالتخلي عن المظاهر الدنيوية والانشغال بالعبادة والتقرب إلى الله.
- الشرح التاريخي: يعد الزهد من الأسس الروحية في التصوف، له جذور في القرآن الكريم والسنة، وأبرز رواده هم الصوفية الأوائل مثل رابعة العدوية.
- الترجمة Asceticism / Zuhd :
- مثال: "كان الزهاد يعيشون حياة بسيطة مكرسينها للعبادة".
- ملاحظات: الزهد ليس مجرد فقر مادي، بل هو حالة نفسية وروحية.

نموذج 4: مصطلح من الفقه

الاجتهاد

- **التعريف اللغوي:** من الفعل "اجتهد" بمعنى بذل الجهد والعناية.
- **التعريف الاصطلاحي:** هو بذل العالم للجهد في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية عند وجود نصوص غير واضحة.
- **الشرح التاريخي:** يمثل الاجتهاد أحد الأسس الفقهية، وتميزت به مدارس فقهية مختلفة، وكان موضوعاً للنقاش بين العلماء.
- **الترجمة** Ijtihad / Independent Legal Reasoning
- **مثال:** "الاجتهاد ضروري لمواجهة المستجدات في الشريعة".
- **ملاحظات:** يختلف الاجتهاد عن التقليد، وهو محصور في أهل العلم والاختصاص.

النتائج

أظهرت الدراسة أن بناء معجم ثنائي اللغة للمصطلحات الإسلامية لا يمكن أن يتم بشكل دقيق وفعال إلا من خلال اعتماد نموذج أكاديمي شامل يدمج بين الأبعاد اللغوية والشرعية والثقافية. وقد تبين أن معظم الدراسات السابقة ركزت بشكل أساسي على البعد اللغوي والتقني في صناعة المعجم، مع غياب نسبي للتكامل بين

البعدين الفقهي واللغوي، خصوصاً في سياق المصطلحات ذات الطابع الاجتهادي أو الخلافي، مما يؤدي إلى ضعف في تمثيل الواقع الدلالي المتعدد لتلك المصطلحات (سعيد، 2015)؛ (Al-Jurjani, 2010).

وتُظهر النتائج أيضاً أن الترجمة الحرفية للمصطلحات الإسلامية لا تزال من أبرز الإشكالات في المعاجم الثنائية، إذ تفتقر كثير من المداخل إلى سياق دلالي أو شرعي واضح، مما يجعل الترجمة غير دقيقة أو قابلة للتأويل الخاطئ. وهو ما أشار إليه Newmark (1988) بقوله إن الترجمة الدقيقة في المجالات الدينية تتطلب فهماً عميقاً للسياقات الثقافية والتاريخية وليس مجرد استبدال لغوي. هذا الأمر يتجلى في تباين ترجمة مصطلحات مثل "اجتهاد" أو "ولي" في أكثر من معجم، حيث تحمّل بتأويلات لا تتسق مع المعنى الفقهي أو العقدي لها في السياق الإسلامي.

كما كشفت الدراسة عن نقص في النماذج التطبيقية التي تجمع بين النظرية المعجمية والمنهج الفقهي، مع غياب أدلة معيارية يمكن أن يستند إليها المعجميون في التعامل مع المصطلحات الخلافية أو ذات البعد الصوفي أو العقدي. هذا يبرز الحاجة إلى تطوير إطار منهجي يسمح بمرونة دلالية تراعي اختلاف المدارس

والمذاهب، وتقدم المعلومة دون الإخلال بالمصداقية العلمية & Atkins (2008, Rundell؛ الخليل، 2010)

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأبعاد الثقافية والدينية لا تزال تُعامل في بعض المعاجم على نحو ثانوي، رغم أن العديد من المصطلحات الإسلامية لا يمكن فهمها دون النظر في سياقها التاريخي والروحي؛ كما هو الحال في مصطلحات مثل "تقوى"، "ولاية"، و"جهاد". ويرى (2014) Versteegh أن المعاجم الإسلامية يجب أن تتجاوز الجانب اللغوي لتعكس الحمولة الدينية والثقافية المصاحبة، وهو ما تؤكدُه أيضاً ملاحظات (2000) Chittick في معالجة المصطلحات الصوفية.

أظهرت الدراسة كذلك أن دمج التكنولوجيا الحديثة، مثل استخدام قواعد البيانات اللغوية، والمعاجم الإلكترونية التفاعلية، يمكن أن يسهم بشكل فاعل في تحسين دقة المدخلات، وتوفير أدوات تصنيف وتحرير أكثر مرونة، غير أن هذا الجانب لم يُعالج بشكل كافٍ في معظم المشاريع المعجمية السابقة.

ختاماً، يتضح أن تطوير معجم ثنائي للمصطلحات الإسلامية يتطلب أكثر من جهد لغوي تقني؛ بل هو مشروع علمي تكاملي يحتاج إلى دمج دقيق بين الفقه واللغة والثقافة، مع اعتماد أدوات معيارية حديثة، واستثمار التقنيات الرقمية لخدمة الدقة والشمولية. هذا التكامل المنهجي من شأنه أن ينتج معجماً موثقاً، متعدد

الاستخدامات، قادراً على خدمة الباحثين والمترجمين وعموم القراء في فهم المصطلحات الإسلامية بعمق ودقة.

التوصيات

من أجل ضمان جودة المعاجم الثنائية للمصطلحات الإسلامية ونجاح تطبيق الإرشادات المنهجية الموضحة، نوصي بما يلي:

(1) تشكيل لجان لغوية-شرعية متخصصة: تضم خبراء في العلوم الإسلامية واللغة العربية، لمراجعة المحتوى المعجمي وضمان مطابقته للمعايير الشرعية واللغوية، ما يرفع من دقة وموثوقية المعجم.

(2) إشراك مختصين في الدراسات الإسلامية والترجمة: لضمان أن تكون الترجمات معتمدة على فهم دقيق للمصطلح، والابتعاد عن الترجمة الحرفية التي قد تخل بمعناه، بالإضافة إلى الاهتمام بالجوانب اللغوية والأسلوبية في اللغة الهدف.

(3) نشر المعاجم بصيغ رقمية تفاعلية: تسهل عملية التحديث المستمر، وتمكن المستخدمين من الوصول السريع إلى المعلومات، إضافة إلى إمكانية دمج تقنيات البحث الذكي، والصوتيات، والشرح التفاعلي، ما يعزز من سهولة الاستخدام والتعلم.

- 4) تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية: للمترجمين والباحثين لتعريفهم بأسس الترجمة المتخصصة في المصطلحات الإسلامية وكيفية التعامل مع المعاجم الثنائية.
- 5) تشجيع البحوث العلمية في مجال المعاجم الإسلامية الثنائية: لما لها من أثر في إثراء المكتبة الإسلامية ونشر الوعي الثقافي والتعليمي عبر اللغات.

الخاتمة

خلال هذه الورقة البحثية تم تناول أهمية إنشاء معجم ثنائي اللغة متخصص في المصطلحات الإسلامية يعتمد على أسس علمية دقيقة ومنهجية واضحة، تراعي الخصائص اللغوية والدينية والثقافية للمصطلحات.

وقد تم استعراض الإطار النظري، التحديات التي تواجه الترجمة والمعاجم الثنائية الإسلامية، الخطوات المنهجية لبناء المعجم، إلى جانب تقديم نماذج تطبيقية توضح كيفية صياغة المداخل المعجمية بشكل مفصل.

يبرز من هذا العمل أن تطوير مثل هذا المعجم ليس مهمة لغوية فحسب، بل هو جهد معرفي وثقافي يسهم في تعزيز التواصل بين الحضارات، وحفظ الهوية الإسلامية عبر الأجيال، كما يوفر أداة تعليمية وبحثية هامة للمهتمين بالدراسات الإسلامية واللغوية. وتدعو الدراسة إلى استمرار البحث والتطوير في هذا المجال، مع التركيز على دمج الخبرات اللغوية والشرعية والتقنية لتحقيق معجم متعدد الأبعاد يلبي حاجات العصر.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. ابن الصلاح. (2002). *علوم الحديث* [Sciences of Hadith] (تحقيق: نور الدين عتر). دار الفكر.
2. ابن منظور. (2005). *لسان العرب* [Lisan Al-Arab] (دار المعارف).
3. القشيري، عبد الكريم. (2001). *الرسالة القشيرية* [Al-Risala al-Qushayriya] (تحقيق: عبد الحليم محمود). دار المعارف.
4. الجرجاني، (2010). *A. الترجمة والتعريب: أصول ومناهج* [Translation and Arabization: Foundations and Methodologies] (دار الكتاب العربي).
5. سعيد، محمد. (2015). *منهجية إعداد المعاجم المتخصصة: الإطار النظري والتطبيقي* [Methodology of Compiling Specialized Dictionaries] (عمان: دار الفكر الحديث).
6. فريشة، أنيس. (1982). *المعجمية العربية الحديثة* [Modern Arabic Lexicography] (بيروت: دار العلم للملايين).

7. يعقوب، إبراهيم. (1998). *المعاجم اللغوية: بدايتها وتطورها*. [Arabic Lexicons: Origins and Development] بيروت: دار العلم للملايين.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

8. Azami, M. M. (1977). *Studies in Hadith Methodology and Literature*. American Trust Publications.
9. Badawi, A. M. (1975). *A Dictionary of Arabic-English Lexicography*. University of Chicago Press.
10. Chittick, W. C. (2000). *Sufism: A Short Introduction*. Oneworld Publications.
11. El-Tom, A. M. (2003). *Language and Identity in the Middle East: The Case of Arabic and Islam*. Edinburgh University Press.
12. Hartmann, R. R. K., & James, G. (1998). *Dictionary of Lexicography*. Routledge.
13. Kamali, M. H. (1991). *Islamic Terms in English and Arabic*. Islamic Texts Society.
14. Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. Prentice Hall.
15. Wehr, H. (1976). *A Dictionary of Modern Written Arabic* (J. M. Cowan, Trans.). Spoken Language Services.
16. Winter, T. J. (2001). *A Dictionary of Islamic Terms*. Routledge.